تنمو وتؤثر . وبالمقابل ، فإن عدم إدراك البعض لهذه الفكرة يصور لهم هذا التطور ، وكأنه تراجع من الثورة عن أهدافها ، ونكوص منها عن متابعة المسار : **الأمر الذي يوصلهم إلى التحرق العبثي وإلى أتخاذ سبل أخرى « تتفرق بهم » عن سبيل الثورة الموصل إلى الهدف** .

الفكرة السادسة والأخيرة تتعلق **بالعموميات والتفاصيل** ، ومفادها أن العمل الثوري ، حين يقوم على النظرة الشاملة ، ويعتمد الفكر ، ويُحكم منطق الفعل ، وينطلق من الذات ، ويدرك المراحل ، فإنه **يخرج من أسار التعميم والأحكام العامة ، ويتقن التعامل مع التفاصيل والربط بينها في عمليات التركيب والتحليل والتعليل والترتيب فيتصف بالعمق ويبلغ قمة التأثير** . ويكون ذلك شأنه في معالجة مختلف الظواهر والقضايا .

حين يجري البحث في **تحديد توجه العدو الإسرائيلي ، مثلاً** ، يجري تحديد دائرة العدو ، وترسم العلاقة بين اليهودية والصهيونية ، والعلاقة بين الإسرائيليين واليهود الآخرين ، وبين فئات التجمع الإسرائيلي المختلفة من غربيين « اشكناز » وشرقيين « سفارديم »، ويهود عرب وصابرا ، ويجري تصنيف هذه الفئات على أساس حزبي ، وعلى أساس إرتباطهم بالمؤسسة العسكرية ، وتتم دراسة مختلف المؤسسات الأخرى ؛ كما تدرس مؤسسات وتنظيمات الحركة الصهيونية بين يهود العالم . ناهيك عن دراسة الأوضاع الاقتصادية والعسكرية والإجتماعية والفكرية ، وهكذا . وحين يجري البحث **في سياسة أوروبا الغربية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، مثلاً** ، لا يكتفى بالقول « إنها تتبع سياسة الولايات المتحدة الإميركية لأن أوروبا الغربية تقف تحت المظلة النووية الاميركية » ولا يسلم بهذا القول ، في عموميته ، وإنما ترسم خريطة دول أوروبا الغربية وخطوط علاقاتها ، فيما بينها ، ومع الولايات المتحدة ومع الاتحاد السوفييتي ومع دول الوطن العربي ، وهكذا . ويتعرف على تطور هذه السياسة وخلفيتها وعلى العوامل التي تحددها . وتتحدد المرحلة التي يمر بها التوازن الدولي . وتدرس سياسة أوروبا الغربية تجاه إسرائيل ودور القوى اليهودية الأوروبية في رسمها ، وهكذا .

وحين يجري البحث عن **علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل ، مثلاً ، لا يكتفى بالقول إن الصهيونية تحكم الولايات المتحدة ، أو القول إن إسرائيل هي الولاية الأخيرة من الولايات الاميركية** ، وغير ذلك من اقوال عامة ، بل يعمد إلى إجراء دراسة متعمقة تبحث في تاريخ العلاقة ، وفي الاستراتيجية الاميركية تجاه منطقة الوطن العربي ، وفي الدور المسند إلى إسرائيل في هذه الاستراتيجية ، وتتعمق في بحث اوضاع يهود الولايات المتحدة ، وتأثيرهم في المجال السياسي والمجالات الأخرى ، وتعرض لكيفية اتخاذ القرار السياسي ، الخ .. من تحليل وتركيب وربط بين السبب والنتيجة وتعمق في التفاصيل .

الأمر نفسه يصدق عند الحديث على **الصعيد العربي عن العمل العربي الموحد والعمل العربي الثوري** ، فلا يكتفى ، في تفسير المواقف ، بتصنيف رجعي وتقدمي وإنما يحدد بدقة المقصود بكل من المصطلحين والمقياس المعتمد في التصنيف . ويجري البحث في معنى العمل العربي الموحد والعوامل التي تتطلبه وكذلك معنى العمل العربي الثوري ، ويتعمق البحث